الكفر قبل ان يكون واراده ان لا يكون ام لا فان قالوا بل علم ان الكفر يكون واراد ان لا يكون فقد
جعلوا معه شريك يكون ما اراد ان لا يكون وهذا خلاف الشرع وان قالوا بل علم ان الكفر يكون واراد ان
يكون فقد وافقوا وسقط محالهم وبالله التوفيق وبعد هذا فاعلم ان الهدا هدايان هدا دلالة وهدا
تاييد وتوفيق فهذه الدلالة هو الذي تفرد عليه الرسل عليهم السلام لنبيه والدعاء الى الله تعالى الا ترى
الى قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله
تصير الامور واما هدى التاييد والتوفيق فانه تعالى تفرد به لدليل انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين فان قالوا كلامكم واحتجاجكم بالهدى والضلالة صحيح لكنه على
جهة التسمية لهم بالضلالة والهداية لا على انه اضلهم وهذا جايز في لغة العرب قلنا هذا باطل لان
لغة العرب على غير ما ذهبتم اليه وموهتم به على ضعفاء العقول لان لبيدا يقول

اى تقوى ربنا خير ∴ وباذن الله ريثي وعجل ∴
من هداه الله سبيل الخير اهتدى ∴ ناعم البال ومن شاء اضل ∴

افترون لبيدا اراد بقوله ومن شاء اضل اى سماه ضالا لا هدى لا يقول به الا من لا يعرف لغة
العرب ومع هذا فان اصابة التي ذكرها الله تعالى في الحسنة والسيئة فعل منه بعبده لا فعل عبده
بنفسه لانه يقول سبحانه وما اصابك والمصيب ههنا هو الله تعالى لانه الفاعل والمصاب العبد
لانه المفعول به والا فلو كان كما قلتم لقال ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك فبطل بهذا ما ذهبتم اليه والحمد لله هذا بعض القول بيننا وبينهم في قضاء العلم مختصرا
والله اعلم **فصل** واما قضاء الكتب فاعلم ان حكمه كحكم قضاء العلم كما تقدم ذكره وان اختلف
لفظها بدليل قوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى
الله فليتوكل المتوكلون اى الا ما علمه الله لنا وكتبه علينا وقضاه وقدره من خير وشر وفرغ منه في لوح
محفوظ وانه سيكون لا يقدر احد ان يجعله ان لا يكون وكذا قال الله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي
اى حكم

اى حكم وقضى وقال كتب على نفسه الرحمة اى اوجب علي وقال ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب
عظيم وخالفونا فيه وقالوا انا لا نسلم لكم بل العبد السابق لنفسه الشر دون ربه وهذا لا غدر بنفسه ولم
يحفظها وقتل كان موته دون اجله لان القتل من سياقه لها حيث لم يحفظها وهذا باطل لان الله تعالى يقول
وقوله الحق قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص
ما في قلوبكم فاعلمهم انه قد كتب عليهم القتل في الموضع الذي يبرزون اليه لا يخطيهم ذلك غزروا بانفسهم
اولم يغرروا وحفظوها اولم يحفظوها مستكملين لاجالهم غير منقوصين لانه قال تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستقدمون ساعة ولا يستاخرون وقولهم هذا قول المنافقين عبد الله بن سلول واصحابهم حيث
قعدوا عن غزاة احد ولم يخرجوا اليها وخرج قوم من اصحابهم كانوا مسلمين فقتلوا فلما بلغهم ذلك
قالوا لو كانوا معنا اخواننا ما قتلوا فانزل الله تعالى فيهم الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا
قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين اى فامنعوا عن انفسكم الموت اى وقت جاءكم ان كنتم صادقين
فيما تقولون فبطل بهذا ما قالوه والحمد لله فافهموا يا اولي الالباب واعتبروا يا اولي الابصار وقالت
هؤلاء القوم وتكذيبهم لقضاء الله تعالى وقدره وما نزل به كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
واحذروهم كل الحذر هذا بعض المقالة في الكتب بيننا وبينهم فتحفظوا بعون الله من وفقه الله وسدده
للصواب **فصل** واما قضاء الخلق فان الله تعالى يقول فقضاهن سبع سموات في يومين اى
خلقهن في مقدار يومين فالخلاف بيننا وبينهم في هذا فنحن هنا ان الله تعالى خلق كل شيء من خير
وشر ونفع وضر لا خالق له سواه وخالفونا فيه فقالوا بل الله تعالى خلق الخير دون الشر والعباد
خالقون الشر دون الخير وهذا باطل لانهم جعلوا له شريكا يخلق الشر وهو يخلق الخير تعالى الله
عن ان يكون معه شريك في خلقه الورى الى قوله سبحانه ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1